دور العدو الإسرائيلي في لعبة مياه الشرق الأوسط

تمهيد:

أكد الله تعالى أنه جعل "من الماء كل شيء حي"[1]. هذا يعني أنه لا حياة بدون ماء. ومنذ وجود الإنسان على الأرض، ظهرت النزاعات حول ملكية وإستخدام المياه. وتؤكد لنا مسيرة البشرية أن الكائن الحي لا ينمو ولا يستمر في حياته بدونها، ولم يستطع الكائن البشري أن يزيد إنتاجه الزراعي إلاّ بها. ومع تطور الحياة وتعقيداتها توسعت إستخدامات المياه؛ فبالإضافة للشرب والري، أصبح الإنسان يستخدمها في الصناعة وتوليد الطاقة وغيرها، مما أدى إلى زيادة في إستهلاكها، وأصبحت إحدى الشرايين الرئيسية التي تزيد من قوة الدول، وإحتلت الأولوية في سلّم مصالحها. وقد شغلت مكاناً هاماً في السياسات المعاصرة؛ فالعلاقات بين الدول، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، كانت ولا تزال تتأثر بسياسات المياه. ومنهم من يقول بأن المياه والغاز قد يكونان سبب الصراعات الدولية في القرن الحالي (الحادي والعشرين)، كما كانا مع النفط سببها في القرن العشرين[2].

ويعتبر الكيان الصهيوني بإحتلاله لفلسطين من أكثر الدول تعدياً على الأراضي ومصادرة المياه، حيث أكد "شيمون بيريز"[3] أن "الحروب المقبلة في الشرق الأوسط قد تنشب بسبب المياه وليس الأرض؛ لأن المياه بأهميتها أصبحت توازي أهمية النفط وأكثر". وكان "دافيد بن غوريون"[4] قد أشار من قبل عام 1955م إلى أن حروب الكيان الصهيوني في المنطقة هي حروب مياه.

ينطلق هذا البحث من فرضية أن منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي هي محط أنظار الغربيين، والولايات المتحدة الأميركية بالتحديد، طمعاً بثرواتها المتنوعة، وموقعها الإستراتيجي المميّز؛ وهي في مقدمة إهتماماتهم للسيطرة عليها، واستغلال خيراتها ومواردها. وقد زُرع الكيان الإسرائيلي في قلب هذه المنطقة ليكون الشرطي الذي يحول دون تقدمها وتنميتها والإستفادة مما يختزنه باطن أراضيها وأعماق بحارها.

والمشكلة الكبرى التي تتحكم بواقعنا العربي هي أن أميركا والعدو الإسرائيلي والدول الغربية بشكل عام، تخطط لسرقة مياه هذه المنطقة، لينعم الكيان الغاصب بمياه الشرب، والري، والطاقة وغيرها. أما العرب فهم لا يحركون ساكناً.

والتساؤلات المطروحة هي: لماذا يتساهل العرب بحقوقهم المشروعة، ويسيرون في ركاب أعداء هذه المنطقة..؟ لماذا لا يدافعون عن مياههم التي خصّهم بها الله تعالى..؟ لماذا لا يستغلون هذه المياه في سبيل تنمية مجتمعاتهم وشعوبهم..؟ لماذا هم في هذا التراجع على كل المستويات، رغم أنهم يملكون مقدرات كبيرة، وإمكانيات ضخمة..؟

---

[1] سورة الأنبياء، آية رقم 30.

[2] عمر نجيب، حروب المياه في منطقة الشرق الأسط، الموقع الإلكتروني: www.maghress.com

[3] رئيس وزراء أسبق لدولة العدو الإسرائيلي، ولد عام 1923م في بولندا، إسمه الأصلي "زيمون بيرسكي"، إنخرط في السياسة منذ سن 18 عاماً عند إنتخابه سكرتيراً للحركة العمالية الصهيونية، عيّنه مؤسس الكيان الإسرائيلي "دافيد بن غوريون" عام 1947م في منصب المسؤولية عن الأفراد وصفقات الأسلحة في الميليشيات الصهيونية التي كان إسمها "الهاغاناه". عام 1959م أنتخب عضواً في الكنيست وعيّن وزيراً للدفاع. بعدها تولى عام 1995م منصب رئيس وزراء الحكومة الإسرائيلية وبقي لمدة سبع سنوات.

[4] أول رئيس وزراء لكيان العدو الإسرائيلي، ولد في بولندا عام 1886م وكان إسمه "دافيد غرين"، هو من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي. إستلم رئاسة الوزراء الإسرائيلية منذ تأسيس الكيان الإسرائيلية ولمدة 30 سنة، توفي عام 1973م إثر تعرضه لسكتة دماغية.

سنحاول في هذا البحث المتواضع الإجابة عن هذه التساؤلات المتعلقة بموضوع من أهم المواضيع التي تعاني منها السياسات بين الدول، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط. وسنتحدث في العناوين التالية:

- المخططات الغربية.
- الأطماع بالمياه العربية.
- إستراتيجية العدو الإسرائيلي المائية.
- المياه وراء الحروب الإسرائيلية.
- مشروع العدو الإسرائيلي للمياه.
- الخلاف التركي العربي.
- السدود التركية والسورية والعراقية.
- أهداف المشاريع التركية.
- دعم العدو الإسرائيلي للمشاريع التركية.
- دعم العدو الإسرائيلي للمشاريع الأثيوبية.
- المشاريع المقامة على النيل.
- تشجيع العدو الإسرائيلي لبيع ونقل المياه.
- المفاوضات والمياه.

1- المخططات الغربية:

ركّز الغربيون، لتنفيذ مخططاتهم ومشاريعهم الإستغلالية، على الدول والشعوب التي يأملون منها أن تحقق التقدم والتنمية، والتي لها تاريخها النضالي ضد الإستعمار، وهذه الدول هي: مصر والعراق وسوريا والجزائر؛ حيث إستطاعت إنشاء وتكوين جيوش يُعتد بها؛ ولذلك فالنشاط الغربي – الإسرائيلي همه تدميرها، والحؤول دون إمتلاكها جيوشاً وأسلحة تحقق التوازن مع جيش العدو الإسرائيلي، فاستطاع الغرب عموماً، والولايات المتحدة الأميركية خصوصاً تحييد مصر، وهي أكبر دولة عربية بعدد السكان، وتحييد جيشها عن الصراع العربي – الإسرائيلي، من خلال إتفاقية "كامب دايفيد"[5] وإشغالها مؤخراً بما يسمونه "الربيع العربي". ثم دمرت العراق وجيشها عند إحتلالها في عام 2003م، وشغلوا الجزائر فترة طويلة في حروب مع القاعدة، وها هم الآن يحاولون تدمير سوريا الدولة والتاريخ والحضارة، منذ أكثر من 11 سنة، بعد أن دمروا ليبيا، ومحاولاتهم الجارية في اليمن منذ سبع سنين.

هذه هي الإستراتيجية الإسرائيلية والغربية في منطقة الشرق الأوسط، والتي نلخصها بأنها تهدف إلى تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ. وهذا ما حصل في السودان الذي أصبح سودانان، وذلك بفضل توجيه ودعم العدو الإسرائيلي للسودان

[5] إتفاقات وقعها الرئيس المصري "أنور السادات" ورئيس وزراء العدو الإسرائيلي "مناحيم بيغن" في 17 سبتمبر عام 1978م، إثر 12 يوم من المفاوضات السرية في منتجع "كامب ديفيد" في الولايات المتحدة الأميركية برعاية الرئيس الأميركي "جيمي كارتر"، والتي أدت إلى معاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيوني عام 1979م.

الجنوبي (دارفور – جوبا). وهو يعمل أيضاً، منذ مدة طويلة، للتضييق على مصر والسودان بحصتهما من مياه النيل؛ حيث تعمل مع أثيوبيا، المسيطرة على منابع هذا النهر الحيوي، وذلك من خلال محاولتها تعديل الإتفاقيات حول المياه.

2- الأطماع بالمياه العربية:

جاء في تقرير سري لجامعة الدول العربية: أن "أبرز وأخطر التحديات التي تواجه الأمة العربية في عقد التسعينات هي مشكلة المياه، أو ما يسمى بالأمن المائي العربي". وتعتبر هذه المشكلة حجر الزاوية في الصراع العربي الصهيوني. وبهذا الخصوص أشار تقرير لوكالة المخابرات الأميركية (C.I.A) إلى أن المناطق المرشحة لدخول مواجهات من أجل المياه هي: الأردن والكيان الإسرائيلي في المستوى الأول، ودول حوض الفرات في المستوى الثاني، ودول حوض النيل في المستوى الثالث. وهذا ما أشار إليه عام 1985م "بطرس غالي"[6] حين أثار إحتمال تحويل موضوع الصراع في الشرق الأوسط من المجال السياسي إلى المجال المتعلق بمصادر المياه، خصوصاً أن عدداً من الدول العربية تشترك بهذه المصادر مع دول أخرى كمصر وسوريا والعراق والسودان[7].

وعلى المستوى العملي، فقد بدأت الولايات المتحدة الأميركية بتقديم مشروعها لإستغلال مياه نهر الأردن، الذي عرف بمشروع "إريك جونسون"[8] عام 1953م لتلبية المطامع الإسرائيلية القديمة[9]. إلاّ أن المشروع رفض من قبل العرب الذين أرادوا إستثمار مياه الحاصباني والليطاني واليرموك، وتمويل مشروع إستغلال روافد نهر الأردن، وناقش الملوك والرؤساء العرب في قمتهم الأولى عام 1964م هذه الفكرة، إلاّ أن العدو الإسرائيلي تدخل وأوقف المشاريع المعتمدة، وألغاها العرب بعد عدوان 1967، وأكمل الكيان الغاصب مشروعه.

3- إستراتيجية العدو الإسرائيلي المائية:

إن من أولى إهتمامات العدو الإسرائيلي، والإستراتيجية الصهيونية، هي المياه في الشرق الأوسط. وقد أشار "وليد عربيد"[10] في دراسته إلى ذلك.

وهذا الإهتمام قديم جداً، حيث تضمنت الرسائل الموجهة من قبل "حاييم وايزمن"[11] إلى "ديفيد لويد جورج"[12] في 1919/11/29م، ضرورة شمول حدود فلسطين منحدرات جبل الشيخ، ومنابع الأردن والليطاني. وقد أكدت أيضاً رسائل

---

[6] الأمين العام السادس لمنظمة الأمم المتحدة، عيّن في كانون الثاني عام 1992م لمدة خمس سنوات، ولد في القاهرة/مصر عام 1922م، حائز على دكتوراه في القانون الدولي العام من جامعة باريس. كان رئيس الجمعية الأفريقية للدراسات السياسية ومدير مركز بحوث أكاديمية لاهاي للقانون الدولي ورئيس فخري لمعهد الدراسات العليا لدراسات السلام، ووزيراً للخارجية في مصر من عام 1977م لغاية عام 1991م. توفي عام 2016م.

[7] راسيل ستيكلور، حروب مياه قادمة، صحيفة الإتحاد – الشرق الأوسط، 13 أكتوبر 2013، موقع الإتحاد الإلكتروني: www.alittihad.ae

[8] هو سياسي بريطاني، عضو أسبق في برلمان المملكة المتحدة. ولد عام 1897م وتوفي عام 1978م.

[9] وثائق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، موقع الدراسات الفلسطينية الإلكتروني: www.Palestine.studies.org والمشروع الذي قدمه الخبير الأميركي ولتر كلاي لودر ميلك عام 1944 للإستيلاء على مياه نهر الأردن والأنهار في لبنان وسوريا، وتحويل المياه إلى فلسطين بهدف إستغلال الأراضي وتوليد الكهرباء لإستيعاب اللاجئين اليهود.

[10] وليد عربيد، أستاذ في العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية، وأستاذ محاضر في الجامعات الفرنسية. دراسته بعنوان المياه: عامل إستراتيجي في الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 59، كانون الثاني 2007، موقع الجيش اللبناني الإلكتروني: www.Lebarmy.gov.lb

[11] أول رئيس لكيان العدو الإسرائيلي عام 1949م، ولد في روسيا عام 1874م، كان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية بين عامي 1920م و1946م. توفي عام 1952م.

[12] رئيس وزراء أسبق لحكومة المملكة المتحدة، من زعماء حزب الأحرار البريطاني، ولد عام 1863م وتوفي عام 1945م.

"دافيد بن غوريون" بإسم إتحاد العمال الصهيوني إلى حزب العمال البريطاني، وقرار الحركة الصهيونية عام 1920م، أن أنهار أرض الكيان الصهيوني هي الأردن والليطاني واليرموك[13].

وقد أتت تحركات العدو الإسرائيلي على كل المحاور المائية المهمة في المنطقة كما يلي:

أ- محور النيل: مشروعات لري النقب الشمالي: مشروع "هيرتزل"[14] عام 1903م – مشروع "إليشع كالي"[15]/مياه السلام – مشروع "ييئور" أو مشروع النيل الأزرق والأبيض أو مشروع "شاؤول أرلوزوروف"[16].

ب- نهر الأردن: كرّست الحركة الصهيونية جهودها للإستحواذ على مياهه وكل منابعه[17].

ولذلك نرى خطة شركة تنمية أرض فلسطين والممولة من المنظمة الصهيونية العالمية 1935م، وخطة "لاودر ميلك" عام 1944م[18] لإنشاء شبكة مياه وحفر آلاف الآبار. وتقضي بالإستيلاء على مياه الأردن ومصادرها في تل القاضي ونهري الحاصباني وبانياس والليطاني، وتجفيف بحيرة الحولة، وإمرار نهر الأردن إلى بيسان ثم إلى النقب. ثم مشروع "سيما بالاس" عام 1944م، والذي نشر في كتابه "إمكانات الثروات المائية في أرض إسرائيل للري والتنمية الكهربائية"[19].

4- المياه وراء الحروب الإسرائيلية:

لقد زُرع الكيان الإسرائيلي في قلب الوطن العربي ليكون العصا التي تضرب كل محاولة تنموية تقدم عليها الدول العربية، وليكون الرأس المهيمن على المنطقة بأسرها. ورسم حدوده من الفرات إلى النيل.

إن الأطماع الإسرائيلية بالمياه العربية قديمة، وتعود إلى محاولات الحركة الصهيونية إقناع أميركا وفرنسا وبريطانيا أن تكون منابع أنهار الأردن واليرموك والليطاني ضمن حدود الدولة المزمع قيامها، وقدمت الحركة إلى مؤتمر السلام لعام 1919م إقتراحاً يقضي بأن تمر حدود "إسرائيل" شمال مدينة صور وتضم الليطاني بدءاً من القرعون والحاصباني وجبل

---

[13] صفية أنطوان سعادة، وعد بلفور من خلال رسائل حاييم وايزمن، جريدة الأخبار، السبت 4 تشرين الثاني 2017، موقع الأخبار الإلكتروني: www.al-akhbar.com

[14] "تيودور هيرتزل": وهو الإسم العبري الممنوح إلى عهد ختانه "بنيامين زئيف"، المعروف بالعبرية بإسم "رؤيا الدولة"، والمعروف رسمياً بإسم "الأب الرحي للدولة اليهودية". ولد عام 1860م، صحافي ومحامي وكاتب نمساوي – مجري، ناشط سياسي، كان رئيساً للمؤتمر اليهودي الصهيوني لمدة سبع سنوات، توفي عام 1904م.

[15] عام 1991م، تم نشر كتاب للمهندس الإسرائيلي "إليشع كالي" بعنوان: "المياه والسلام" من قبل مؤسسة الدراسات الفلسطينية، وهو المشروع الإسرائيلي أو وجهة نظر الإسرائيلي تجاه المياه في الشرق الأوسط. و"كالي" هو مدير التخطيط لإقتصاد المياه في المدى الطويل في شركة المياه القطرية الإسرائيلية سابقاً، وحالياً رئيس مكتب "بن – عيزرا" للإستشارات الإقتصادية والهندسية في كيان العدو الإسرائيلي ومستشار في موضوع التطوير والمياه في بعض الدول النامية.

[16] خبير مياه إسرائيلي، ولد في تل أبيب عام 1930م، نائب مدير أسبق لهيئة المياه الإسرائيلية ورئيس الجمعية الإسرائيلية لمهندسي المياه، شارك في مفاوضات كامب ديفيد. وعن مشروع هرتزل ومفاوضاته مع اللورد البريطاني كرومر، يراجع: بشير شريف البرغوثي، المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول المجاورة، دار الجليل، عمّان، طبعة أولى 1986، ص 105 و 183. وسامر مخيمر وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية، مجلة عالم المعرفة الكويتية، العدد 209، أيار 1996، ص 227.

[17] أمين هويدي، المياه والأمن القومي العربي، مجلة العربي، العدد 380، السنة الثالثة والثلاثون، تموز 1990، ص 34.

[18] عام 1944، نشر المهندس اليهودي الإميركي "والتر كلاي لاودر ميلك" بالعبرية كتابه بعنوان: "مشروع وادي الأردن" وكتابه: أرض الميعاد" اللذين شرح فيهما خطته لحل مشكلة العدو الإسرائيلي في المياه والطاقة الكهربائية، لكنها رُفضت من قبل اليهود لأنها توفر المياه للفلسطينيين والأردنيين.

[19] في موضوع الإهتمام الصهيوني بالمياه العربية، يمكن العودة إلى: علي عبد فتوني، العرب ومخاطر الشرق الأوسط الجديد، دار الفارابي، بيروت، طبعة أولى، تشرين الأول 2014، ص 41 – 44.

الشيخ، وكذلك نهري بانياس واليرموك بروافده، كما مر معنا. ففي حرب عام 1948م (تأسيس الدولة الإسرائيلية) أحكم العدو الإسرائيلي السيطرة على معظم بحيرة طبريا؛ حيث كان لسوريا إمكانية الصيد والملاحة في الجزء الشمالي الشرقي منها، والذي خسرت سوريا سيطرتها على الجزء المخصص لها بعد حرب عام 1967م. كما سيطر على مياه الضفة الغربية، وقطاع غزة، ووصل إلى قناة السويس شرقاً، طمعاً منها في مياه النيل[20]. وكلنا يذكر أن من أسباب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م كانت قصة "السد العالي"[21] الشهيرة. هذا السد الذي شكّل حلماً لـ"عبد الناصر"[22]. ألم تسحب كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والبنك الدولي التعهد بتمويل السد، وبطريقة فجائية مهينة؟ ألم يكن رد "عبد الناصر" صاعقاً بتأميم قناة السويس؟ ألم يكن العدوان بسبب المياه؟ ألم يفشل العدوان وتم بناء السد الذي حمى مصر من العطش والفيضان؟.

وفي الإجتياح الصهيوني للبنان عام 1982م، إحتل العدو الإسرائيلي مجرى نهر الليطاني الجنوبي. ونذكر كيف هدد لبنان يوم أقدم على سحب أنبوب بقطر 10 سم (4 إنش) من مياه الوزاني إلى قرية الوزاني، ودعماً لسياسة السيطرة على المياه إتجه منذ البداية للتحالف مع تركيا وأثيوبيا وأوغندا؛ لأن هذا يعني، وحسب قول "غولدا مائير"[23]، أن أكبر نهرين في المنطقة (النيل والفرات) سيكونان في قبضة إسرائيل.

5- مشروع العدو الإسرائيلي للمياه:

طرح هذا المشروع عام 1974م لأول مرة ثم أعيد طرحه عام 1978م. يرتكز على إدعاء إسرائيلي صاغه البروفسور الإسرائيلي "جدعون فيشلزون" على الشكل التالي: إن البنية المائية السطحي منها والجوفي في الشرق الأوسط غير متواصلة... وتفرض هذه الظاهرة الحاجة إلى إتفاق لنقل المياه إلى مناطق لم تشأ المصادفات أن تمنحها إياها[24].

ويشير البروفسور "دان سالازفسكي"[25] إلى أنه: "إذا كان أحد يقصد السلام، فينبغي ألاّ يجادل بشأن المياه، وعليه أن يجلس لمحاولة البحث عن حلول فنية. فإذا كانوا يقولون (يقصد العرب) أنه لا يمكننا التحدث إليكم عن المياه لأننا لا نزال أعداء فإنهم لا يقصدون السلام". وتتمثل أركان المشروع الإسرائيلي في الآتي:

- تزويد الضفة الغربية وقطاع غزة بالمياه من مصادر خارجية. والمقصود هنا النيل أو اليرموك أو الليطاني أو جميعها.
- نقل مياه النيل إلى شمال النقب.
- مشروع أردني – إسرائيلي مشترك لإستغلال مياه نهر اليرموك.

---

[20] إبراهيم عبد الكريم، المياه والمشروع الصهيوني، دمشق 1983، ص 79.

[21] سد أسوان العالي، وهو السد المائي على نهر النيل/جنوب مصر. أنشأه جمال عبد الناصر ليساعد في التحكم في تدفق المياه وإستخدامه لتوليد الكهرباء وتنظيم الري وتخزين المياه ومنع الفياضانات. طوله 3600 متر، عرض القاعدة 980 متر، عرض القمة 40 متر، والإرتفاع 111متراً.

[22] هو جمال عبد الناصر حسين خليل سلطان المري، ولد عام 1918م في الإسكندرية/مصر، قائد وزعيم عربي، ثاني رؤساء مصر، تولى السلطة عام 1956م لغاية وفاته، قاد ثورة عام 1952م التي أطاحت بالملك فاروق وحوّلت نظام الحكم في مصر إلى الجمهوري الرئاسي. توفي جراء نوبة قلبية عام 1970م.

[23] رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية، وهي الإمرأة الوحيدة التي تولت المنصب. ولدت عام 1898م في كييف/أوكرانيا، وتوفيت عام 1978م.

[24] عن مشروع جدعون هذا: المياه والسلام من وجهة نظر إسرائيلية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، موقع الدراسات الفلسطينية الإلكتروني: www.Palestine.Studies.org.

[25] مفوض المياه في كيان العدو الإسرائيلي وأحد أعضاء الوفد الإسرائيلي في لجنة المياه بالمباحثات متعددة الأطراف بفيينا عام 1992م.

- مشروعان مع لبنان تتضمن الإستغلال الكهربائي لنهر الحاصباني، ونقل مياه الليطاني إلى الكيان الإسرائيلي وإستغلاله كهربائياً[26].

6- الخلاف التركي العربي:

في العام 1920م، عُقدت معاهدة باريس بين فرنسا وبريطانيا، ونصت على إنشاء لجنة مشتركة تقوم بمهمة الفحص المبدئي لأي مشروع ترغب سلطات الإنتداب في سوريا القيام به على نهري الفرات ودجلة، والذي من شأنه أن يؤدي إلى تقليل واردات المياه في النهرين عند دخولهما الأراضي العراقية.

وفي العام 1923م، أُبرمت إتفاقية "لوزان" في هذا الشأن، وقد حاولت الدول الثلاث (تركيا وسوريا والعراق) وضع أسس نظام قانوني بشأن الإستغلال المشترك للموارد المائية للنهرين، فكان هناك لقاءات ثنائية عديدة بين سوريا وتركيا في الأعوام: 1962م – 1963م – 1966م – 1967م، لإيجاد وسيلة مناسبة لتبادل المعلومات بين الأطراف المعنية بشأن حال كل من النهرين، وطبيعة المشروعات التي يسعى كل طرف إلى إقامتها عليهما[27].

والحقيقة أن الأطراف الثلاثة عجزت عن التوصل إلى إتفاق جماعي حول هذا الموضوع. ويكمن جوهر الخلاف بين تركيا والدول العربية المجاورة في تناقض الرؤية لكلا الجانبين. فتركيا تعتبر أن نهري دجلة والفرات[28] تركيين، وترفض إدخالهما ضمن مفهوم الأنهار الدولية، إنما تعدهما أنهاراً عابرة للحدود، أو هذه مياه ما وراء الحدود، وهو مفهوم غريب، يعني أن مياههما مملوكة للدولة التركية، وأن لها حق التصرف بها، منكرة حق كل من العراق وسوريا التاريخي منذ آلاف السنين، وعليه فقد بدأت تركيا بتخطيط وتنفيذ العديد من المشاريع المائية على هذه الأنهار، متجاهلة حق دول الجوار. وبالرغم من الإتفاق المبرم بين تركيا وسوريا في تموز عام 1987، فما زالت تركيا تتهرب وتماطل من التنفيذ أو الدخول في إتفاق رسمي لتقسيم مياه الفرات بينها وبين العراق وسوريا، وهي تسعى إلى إستخدام ورقة المياه لإبتزاز جيرانها، وخاصة بشأن أمن الحدود ومسألة التمرد الكردي في جنوبها، وبحجة أن سوريا تقف وراء دعم التمرد وتمويله، وهي راغبة حقيقة بفرض شروط تحقق لها مكاسب سياسية وإقتصادية وأمنية[29].

7- السدود التركية والسورية والعراقية:

أ- السدود التركية: هناك سدود في المحافظات التالية: آمد سراي – أديامان – الإزيغ – ديار بكر – شانلي أورفه – شرناق – ماردين – موغلا.

---

[26] أشار شيمون بيريس إلى هذه المشاريع في كتابه: الشرق الأوسط الجديد، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، طبعة أولى 1994، ص 147.

[27] القانون الدولي ومشكلة المياه بين العرب والأتراك، موقع ستار تايمز الإلكتروني: www.startimes.com

[28] دجلة: ينبع من هضبة الأناضول جنوب شرق تركيا، ومن جبال طورس الشرقية وجبال زاجروس في إيران. يوجد على دجلة عدة خزانات للسيطرة على مياهه (دوكان دربنديخان المنظمات المقامة عند سامراء لتوجيه المياه إلى منخفض وادي الثرثار وقت الفيضان خصوصاً في الربيع).

الفرات: ينبع من جبال تركيا، يجري في الأراضي التركية ثم السورية فالعراقية.

[29] علي يوسف، النزاع الدولي حول المياه، العراق – تركيا نموذجاً، مجلة الأبحاث الإستراتيجية، 2018/6/5، موقع بلدي سنتر الألكتروني: www.baladicenter.net

وأهم السدود التركية: سدجوقار أوفه – ماما راسين[30] – كيبان (أنجز عام 1974م) – قره ايه (1986م) – أتاتورك (1992م) – أليسو (وضع حجر الأساس له عام 2006م).

ب- السدود السورية: حوض الفرات – سد تشرين – حوض دجلة والخابور – حوض العاصي – حوض الساحل السوري – حوض البادية – حوض اليرموك (الوحدة) – حوض بردى والأعوج – حوض حلب.

وأهم السدود السورية: سد الطبقة (أنجز عام 1974م، وتمت تعلية منسوبه عام 1988م) – سد التنظيمي (البعث) – سد الحسكة الغربي والشرقي – سد السفان – سد الرستن – سد تلدو – سد خربقة – سد درعا الشرقي – سد 16 تشرين – سد الدريكيش – سد زيزون – سد عفرين[31].

ج- السدود العراقية: سد القادسية (عام 1986م) – سد الرمادي (عام 1955م) – سد الفلوجة (عام 1985م) – سد الهندية (عام 1913م) وجدد (عام 1988م) – سد حديثة (عام 1987م) – سد الكوفة (عام 1988م) – سد الشامية (عام 1988م)[32] – سد دهوك (عام 1988م) – سد الموصل (عام 1986م) – سد دوكان (عام 1959م) – سد الدبس (عام 1965م) – سد در بندجان (عام 1961م) – سد العظيم (عام 2000م) – سد سامراء (عام 1956م) – سد ديالى (عام 1969م) – سد حمرين (عام 1981م) – سد الكوت (عام 1980م).

8- أهداف المشاريع التركية:

تسعى تركيا من وراء هذه المشاريع إلى الأهداف التالية:

أ- إستخدامها كورقة إبتزاز ضد الدول المجاورة وخاصة العراق لتحقيق هدفها الإستراتيجي المعلن (معادلة المياه – النفط)، فضلاً عن الحصول على النفط الخليجي مستغلة قلة توفر المصادر المائية في تلك الدول، أي مقايضة الماء بالنفط.

ب-إستخدام المياه كورقة ضغط على سوريا، يؤدي إلى إضعافها أو إستجابتها لمطالب العدو الإسرائيلي بشأن القضية الفلسطينية ولبنان وأراضيهما المحتلة.

ج- رغبة تركيا في أن تصبح قوة إقليمية فاعلة في المنطقة، ولإنعاش إقتصادها المتدهور، وذلك من خلال الربط بين إحلال السلام وإقامة مشروعات التعاون الإقليمي؛ حيث طرحت مشاركة الكيان الصهيوني في هذا المشروع وربطه بتحقيق ما يسمى بالسلام في المنطقة.

---

[30] الموسوعة الحرة، موقع ويكيبيديا الإلكتروني: www.ar.m.wikipedia.org

[31] موقع معرفة الإلكتروني: www.m.marefa.org

[32] الموسوعة الحرة، موقع ويكيبيديا الإلكتروني: www.ar.m.wikipedia.org وأيضاً: موقع معرفة الإلكتروني: www.m.marefa.org

د- إن الإستراتيجية المطروحة بين العدو الإسرائيلي وتركيا هي إستغلال المسألة المائية لتهديد الأمن المائي القومي، إذ أفرزت الخطط والتعويضات الإسرائيلية مكانة خاصة لتركيا في إطار النظام الإقليمي (الشرق أوسطي الجديد) بحكم وفرة مياهها، وحل مشكلة نقص الماء في الكيان الإسرائيلي على حساب المياه العربية[33].

9- دعم العدو الإسرائيلي للمشاريع التركية:

يعتبر مشروع "الكاب" من المشاريع العملاقة التي باشرت تركيا في تنفيذه، والذي يتكوّن من 13 مشروعاً رئيسياً وعشرات غيرها وسيطة وثانوية. ستة منها على نهر دجلة وسبعة على نهر الفرات.

ولهذا المشروع عدة أهداف أهمها الهدف الأمني، الذي تسعى تركيا إليه من خلال إحداث تغيرات ديمغرافية في جنوب شرق الأناضول، التي تسكنها غالبية كردية (حوالي 12 مليون نسمة)، وتحويلهم إلى أقلية في المنطقة المذكورة[34].

أما من حيث تأثيرات المشروع على كل من العراق[35] وسوريا[36]، فتتضح من خلال ما ذكره الخبير المائي الأميركي "توماس ناف": من أن إنجاز مشروع "الكاب" في تركيا، خاصة سد أتاتورك[37]، سيؤدي إلى خفض إمدادات نهر الفرات إلى سوريا بنسبة 40% (أي من 21 مليار متر مكعب عام 1990م إلى 12 مليار متر مكعب عام 2000م)، وإلى العراق بنسبة 90% (أي من 29 مليار متر مكعب عام 1990م إلى 4.4 مليار متر مكعب عام 2000م). مما يسبب أضراراً بالغة لسوريا والعراق؛ حيث يؤدي ذلك إلى تقليص الرقعة الزراعية؛ إذ أن كمية المياه الواردة تكفي لإرواء مساحة تقدّر بـ 240.000 هكتار، في حين تبلغ مساحة المنطقة الزراعية نحو 650.000 هكتار.

وفي هذا الإطار يدفع البروفسور الصهيوني "أرنون سوفير"[38] الكيان الإسرائيلي لتأييد هذا المشروع ومساعدة تركيا على تحقيقه، لإعتقاده بأنه كلما إزدادت مشكلة المياه والمواد الغذائية والطاقة الكهربائية في سوريا والعراق، كلما كان ذلك يؤدي إلى ضعف إقتصادهما، وتزداد بالتالي حاجتهما لإستيراد المواد الغذائية من الدول الغربية، ولإعتقاده أيضاً بأن موقف العدو الإسرائيلي هذا يشكل وسيلة ضغط على العراق، أخطر أعدائها، وعلى سوريا لدفعها باتجاه المفاوضات. بالإضافة إلى ذلك فقد ساهم العدو الإسرائيلي مالياً؛ حيث قدم شركات لأنظمة الري فيه بما مجموعه 43 مليون دولار أميركي لهذا المشروع[39].

---

[33] للمزيد عن أهداف المشاريع التركية يمكن العودة إلى: حيدر وحيد عزيز ورفل حسين نجم، السياسة المائية التركية في حوض دجلة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 23، تشرين الأول 2015، ص 582 – 584 (www.iasj.net). وأيضاً حامد عبيد حداد، المشاريع المائية التركية في حوض دجلة والفرات، الأهداف والنوايا، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية، المجلد 18، العدد 65، ص 266 (www.iasj.net).

[34] مشروع جنوب شرق الأناضول، الموسوعة الحرة، موقع ويكيبيديا الإلكتروني: www.ar.m.wikipedia.org

[35] صافي الياسري، مشروع GAP التركي، نتائج خطرة على المياه في العراق والمنطقة، صحيفة المدى البغدادية، موقع الشيرازي الإلكتروني: www.Alshirazi.com

[36] رعد خالد تغوج، مشاريع المياه التركية وأثرها على سوريا والعراق، موقع بيروت تايمز الإلكتروني: www.beirutime.com

[37] محمد أحمد السامرائي، دراسة مقارنة بين نهر الفرات ونهر النيل، مجلة الفكر السياسي، السنة الثالثة، العدد الثامن، الموقع الإلكتروني: www.reefnederasa.pdf.gor.sy

[38] أحد الباحثين البارزين في الجغرافيا والعلوم البيئية في الكيان الإسرائيلي. ولد عام 1935م في تل أبيب. معروف بأبحاثه الديموغرافية والمائية والبيئية والسياسية والإستراتيجية للكيان الإسرائيلي. كان رئيس المركز اليهودي العربي ورئيس معهد دراسات الشرق الأوسط وعميد كلية العلوم الإجتماعية، وكان أيضاً رئيس مركز أبحاث الأمن القومي.

[39] ريان ذنون العباسي، إسرائيل ومشروع جنوب شرقي الأناضول في تركيا، موقع صوت الوطن الإلكتروني: www.pulpit.alwatanvoice.com ، ورشا ماهر، حول تمويل إسرائيل مشروع GAP لبناء 22 سد بتركيا: موقع البديل العراق الإلكتروني: www.albadeeliraq.com

10- دعم العدو الإسرائيلي للمشاريع الأثيوبية:

يقدم العدو الإسرائيلي لأثيوبيا دعماً في مجالات تنمية مواردها المائية، ويقدم المساعدات التقنية لإستغلال مياه النيل، والهدف من ذلك واضح وهو الضغط على كل من مصر والسودان. وتتجه أثيوبيا بدعم أميركي – إسرائيلي لإنشاء عدد من السدود على منابع نهر النيل، التي من شأنها أن تخفض تدفق النيل إلى الدلتا المصرية بنحو 20%.

كما يحرّض الكيان الصهيوني أثيوبيا على التنصل من الإتفاقات المعقودة مع مصر والسودان المتعلقة بهذا الشأن وإعتبارها إنتهاكاً للقانون الدولي. وفي هذا الإطار، قدمت أثيوبيا عام 1981م إلى مؤتمر الأمم المتحدة للبلدان الأقل نمواً، قائمة بأربعين مشروعاً للري يقع بعضها على حوض النيل الأزرق وحوض "السوباط" (نهر سوداني وأحد روافد نهر النيل الأزرق). وأعلن المسؤولون الأثيوبيون أنه في حالة عدم التوصل إلى إتفاق مع جيرانهم أسفل النهر (مصر والسودان) فإنهم يحتفظون بحقهم في تنفيذ مشروعاتهم من جانب واحد.

وفي ضوء التعاون الأميركي الإسرائيلي، نفذت عدة مشاريع على نهر النيل الأزرق ونهر السوباط وروافد عطبرة[40] (شمال شرق السودان). والتدخل الإسرائيلي في قارة أفريقيا واضح للعيان، منذ ستينات القرن العشرين، وقد إستطاعت عام 1989 أن تجذب آلاف المهاجرين اليهود من الفلاشا في أثيوبيا إلى فلسطين المحتلة.

كما قام العدو الإسرائيلي، وبالتعاون مع أوغندا والكونغو، بإعداد دراسة لإنشاء مشروع قناة صرف في الجزء الغربي لمستنقعات بحر الغزال، ومشروع إروائي لزراعة القطن والقمح، وتعهد بتقديم المساعدات الفنية والمالية لدول تلك المنطقة.

11- المشاريع المقامة على النيل:

- خزان أسوان: أنشئ عام 1902م، صممه مهندس الري الإنكليزي "وليم ولكوكس".
- سد سنار: أنشئ عام 1925م، أنشأته حكومة السودان على النيل الأزرق.
- سد جبل الأولياء: أنشئ عام 1937م على النيل الأبيض، وبعد إنشاء السد العالي سلمت الحكومة المصرية إدارة خزان جبل الأولياء لحكومة السودان، وذلك بعد عام 1977م، وأصبح منذ ذلك الحين تابعاً لها.
- خزان اوين: أنشئ عام 1954م، بني على مخرج بحيرة فكتوريا، على بعد ميلين.
- السد العالي: بدأ العمل في بنائه عام 1960م، وإنتهى عام 1970م، وأفتتح رسمياً عام 1971م.
- سد الروصيرص: أنشأته حكومة السودان على النيل الأزرق عام 1964م.
- سد خشم القربة: أنشأته حكومة السودان على نهر عطبرة عام 1964م.
- سد مروي: الذي يقع على مجرى النيل في الولاية الشمالية بالسودان.
- مجمع سدي أعالي عطبرة وستيت.

[40] عادل عامر، الدور الإسرائيلي في أثيوبيا وتأثيرها على سد النهضة، ديوان العرب، نيسان 2015، موقع ديوان العرب الإلكتروني: www.diwanalarab.com

- وفي أثيوبيا سد النهضة الضخم: وفيها سد تكازى – وسدود جيلجل (5 سدود)[41]. وها نحن نشهد الآن مراحل الأزمة المصرية الأثيوبية بسبب سد النهضة، بعد فشل مفاوضات إستمرت 10 سنوات، وذلك لتعنت أثيوبيا ورفضها توقيع أي إتفاق ملزم مع مصر والسودان بشأن هذا السد، وذلك بدعم أميركي – إسرائيلي.

12- تشجيع العدو الإسرائيلي لبيع ونقل المياه:

لا زالت المياه على رأس إهتمامات الكيان العنصري الصهيوني، فهي (أي ما يسمى إسرائيل) بحاجة متزايدة للمياه في الحاضر والمستقبل، ولا تستطيع جذب اليهود في العالم وبناء المستوطنات لهم في فلسطين بدون توفر المياه. وقد أشارت المصادر إلى أن الكيان الصهيوني يعاني منذ العام 2000م نقصاً في الموارد المائية بنسبة 30% من حاجتها.

ولتحقيق أطماعه في المياه، عمد العدو الإسرائيلي لإقناع المجتمع العالمي بأن مشكلة الشرق الأوسط لا يمكن حلها إلاّ بحل المشاكل المائية في المنطقة، واستطاع أن ينجح في ذلك، وتطابق هذا الموقف مع وجهة النظر التركية، التي عبّر عنها رئيسها في مؤتمر المياه في إسطنبول في 1997/9/30م، فقال: "إن مشكلة المياه هي مشكلة عالمية لا يمكن حلها بالمجابهة، إنما يكون ذلك بالتعاون والتفاهم المشترك". ومن هنا كانت فكرة نقل المياه وبيعها فكرة تركية إسرائيلية.

وإنطلقت هذه الفكرة من أن المياه ثروة وطنية كالبترول، وكما أن لدى الدول العربية بترولاً فإن لدى تركيا مياهاً ويمكن مقايضة الماء بالبترول.

وقد تعامل العدو الإسرائيلي مع تركيا لتسويق هذا المفهوم، طبعاً بدعم من الولايات المتحدة الأميركية، وبدأ سلسلة المشاريع المتعلقة بهذا الشأن تظهر، ومنها:

أ- مشروع أنابيب السلام:

إقترح هذا المشروع الرئيسي التركي الراحل "تورغوت أوزال"[42] عام 1987م، ويقضي بنقل مياه نهري سيحون (أو سيحان، جنوب تركيا الآسيوية، ويصب في البحر الأبيض المتوسط) وجيحون (أو أمودريا، يجتاز سهول قيليقية ويصب في البحر الأبيض المتوسط) إلى الدول العربية والكيان الإسرائيلي[43]. وبالرغم من أن هذا المشروع لم يلقَ إستجابة الدول المعنية، إلاّ أن تركيا ما زالت تحاول تنفيذه. وقد كان العدو الإسرائيلي مؤيداً وداعماً له؛ حيث أكد "بيريس" أهمية هذا الخط من زاوية حفاظه على الإستقرار في المنطقة. يتكون هذا المشروع من خطين من الأنابيب:

---

[41] المواقع الإلكترونية التالية: www.m.marefa.org – www.albiladdally.com – www.ahram.org.eg

[42] رئيس الجمهورية التركية الثامن، كان رئيساً للحكومة التركية. ولد عام 1927م وتوفي عام 1993 إثر نوبة قلبية

[43] مازن خليل إبراهيم، مشروع أنابيب السلام وأزمة العلاقات التركية السورية، الموقع الإلكتروني: www.isaj.net ، وسعد عبد المجيد، خطة مشروع بيع المياه (مشروع المياه التركي – الإسرائيلي – لماذا؟)، موقع الجزيرة الإلكتروني: www.aljazeera.net

- خط غربي يمتد من سوريا والأردن، ثم غرب السعودية إلى تبوك والمدينة ومكة، ويتفرع منه خط للكيان الإسرائيلي بطبيعة الحال.
- وخط آخر يمتد من تركيا إلى سوريا فالأردن فشمال شرق السعودية إلى دول الخليج العربي، من الكويت إلى مسقط[44]. وهذا الخط ما زال نظرياً حيث لم يجد موافقة من الدول العربية، لأنه يزود العدو الإسرائيلي بالمياه، ولأن تركيا تملك مصادر هذه المياه وتستطيع الضغط على العرب متى شاءت ذلك، ولأن العرب سيتحملون عبء تكاليفه، وتركيا ستبيعهم المياه بيعاً[45].

ب- مشروع نقل المياه من النيل:

يعود هذا المشروع إلى منتصف السبعينات من القرن العشرين؛ حيث طُرح في عدة صحف إسرائيلية، ويتلخص بشراء مياه النيل وتحويلها إلى النقب، وهو في مشروعين:

- الأول للمهندس الإسرائيلي "اليشع كالي"، ويقوم على توسيع قناة السلام (ترعة الإسماعلية وقناة سينا المتفرعة منها). ويبلغ طول القناة من قناة السويس حتى حدود إسرائيل حوالي 200 كلم تسير بمحاذاة طريق غزة العريش حتى خان يونس، حيث تتشعب واحداً لقطاع غزة وآخراً للنقب[46]. ويستغل المشروع 1% من مياه النيل في السنة (أي 0.8 مليار متر مكعب من أصل 80 مليار متر مكعب).
- أما المشروع الثاني المتعلق بنقل مياه النيل فهو مشروع "شاؤول أرلوزوروف"، ويطلق عليه مشروع "بيئور" أو "النيل الأزرق والأبيض" (كما ذكرنا). ويتلخص بحفر ثلاثة أنفاق تحت قناة السويس، ثم تدفع إلى نقطة سحب رئيسية في سيناء بالقرب من "البالوظة"، ثم تدفع على طول ساحل سيناء، حيث يتفرع منها قنوات إلى شبكات الري التي تغذي المستوطنات، وشبكات الري الموجودة شمال غرب النقب.

إن هذين المشروعين يهدفان لتزويد صحراء النقب بنصف مليار متر مكعب. وقد وجدا طريقهما للتحقيق بعد تصريح الرئيس أنور السادات في حيفا بتاريخ 16 أيلول عام 1979م، يوم قال: "إن صحراء النقب ستستقى من مياه النيل التي تروي سيناء". إلاّ أن هذه الفكرة رفضت من قبل الشعب العربي في مصر، بعدم تزويد العدو الإسرائيلي بقطرة ماء واحدة[47].

ج- قناة ما بين البحرين:

---

[44] حسن زعرور، السوق الشرق أوسطية: أبعاد وأهداف ومكاسب، مجلة العرفان اللبنانية، العددان الثالث والرابع، المجلد الثمانون، أيار وحزيران 1996، ص 79.

[45] مازن خليل إبراهيم، مشروع أنابيب السلام وأزمة العلاقات التركية السورية، الموقع الإلكتروني: www.iasj.net. ومشروع أنابيب السلام التركي مات ولا نزّود إسرائيل بالمياه، موقع راية الإلكتروني: www.raya.com

[46] مشاريع المياه في الشرق الأوسط، طلاس – دمشق، والساقي – لندن، 2003، الموقع الإلكتروني: www.watersexpert.se

[47] أحمد عسكر، هل تصل مياه النيل إلى "إسرائيل"؟: الموقع الإلكتروني: www.idaat.com ، وأيضاً: هل يروي النيل ظمأ "إسرائيل"؟.. الكشف عن مشروع سري بوابته سيناء، موقع الخليج أونلاين الإلكتروني: www.alkhaleejonline.net، وثروت البطاوي، هل تجري مياه النيل على الأراضي السعودية، الموقع الإلكتروني: www.rasseff.com

هي من المشروعات المهمة التي تربط بين البحر الميت وخليج العقبة، وسيساعد هذا المشروع على توليد الكهرباء لمشروعات صناعية وزراعية. وستستغل هذه الطاقة الكهربائية المتولدة لإنشاء مجمع صناعي كبير لإستغلال الثروات المعدنية من البحر الميت[48].

13- المفاوضات والمياه:

تلعب المياه دوراً بارزاً في مفهوم الكيان الصهيوني للسلام، ومفهومها للمفاوضات مع الدول العربية، وحتى في مفهومها للشرق أوسطية الذي تحاول العدو الإسرائيلي من خلاله إنتمائها إليه، ونزع فكرة أنها جسم غريب غير مرغوب فيه من الأذهان العربية؛ لذلك نرى أن من خلال نظام الشرق أوسطية يمكنها التخطيط وتنفيذ مشاريع تنمية وتوزيع المياه في المنطقة. ففي المفاوضات المتعددة الأطراف مثلاً أكد العدو الإسرائيلي على أن تكون المياه هي المحور الذي تدور حوله كل المفاوضات.

ومن يطّلع على مشروع "بيريس" (الشرق الأوسط الجديد)، سيرى أن إستثماره المياه يدخل في الشق الإقتصادي، ويدعو "بيريس" إلى تحقيق شراكة عادلة في توزيعها. ويبدو لنا، بدون ريب، أنه بقدر ما تخدم الشرق أوسطية العدو الإسرائيلي بتوفير المياه له، تخدم تركيا بإعطائها مكانة جديدة ودور ضاغط في مختلف المجالات[49].

وفي قمة الدار البيضاء يظهر العرب هم الخاسرون؛ لأنهم رضوا بالدور الذي رسمه العدو الإسرائيلي لهم من خلال المعادلة التالية: الكيان الصهيوني يقدم الإبداع للمشروع، والخليجيين العرب يقدمون الأموال، والعرب الآخرين يقدمون قوة العمل.

الخاتمة:

لقد تناولنا في هذا البحث أهمية المياه والمخططات الغربية للإستيلاء على مياه الشرق الأوسط، وبالأخص العربية منها، وإستغلالها لمصلحة العدو الإسرائيلي، وتدخل الولايات المتحدة الأميركية والعدو الإسرائيلي لتوزيع المياه في هذه المنطقة بما يتوافق مع المشاريع الإسرائيلية وهيمنتها. ولذلك رأيناها توافق على المشاريع التركية التي تهدف إلى مضايقة كل من العراق وسوريا، وتشجع المشاريع الأثيوبية التي تؤثر على إقتصاديات مصر والسودان.

من هنا لا بد من نشوء موقف عربي موحد تجاه الموارد المائية، والموارد الطبيعية الأخرى، والتي تعتبر إحدى مقومات الأمن القومي العربي، والتعامل مع هذا الملف بذكاء وحذر، لأن قضية المياه هي مفتاح التهديدات والضغوط الخارجية ضد الدول العربية، وخاصة سوريا والعراق ولبنان، وأن تكون على مستوى إدارة أزمة المياه، من خلال التنسيق في ما بينها، وإنتهاج

---

[48] شمعون بيرس، الشرق الأوسط الجديد، مرجع سابق، ص 158. وحسن زعرور، السوق الشرق أوسطية...، مرجع سابق، ص 79 – 80.

[49] شمعون بيرس، الشرق الأوسط الجديد، ...، المرجع نفسه، وحسن زعرور، السوق الشرق أوسطية، ...، المرجع نفسه.

سياسة مشتركة واضحة، من أجل الحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب العربي في موارده المائية. كما أن أي إعتداء على المياه سوف يؤدي إلى تهديد ركائز الأمن القومي العربي والسلام في المنطقة كلها[50].

الدكتور حسين ناهض قديح

لبنان في 2023/1/16

المراجع

1- الكتب:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم عبد الكريم، المياه والمشروع الصهيوني، دمشق 1983.
- بشير شريف البرغوثي، المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول المجاورة، دار الجليل، عمّان، طبعة أولى 1986.
- شمعون بيريس، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، طبعة أولى 1994.
- علي عبد فتوني، العرب ومخاطر الشرق الأوسط الجديد، دار الفارابي، بيروت، طبعة أولى، تشرين الأول 2014.

2- المجلات والجرائد:

- أمين هويدي، المياه والأمن القومي العربي، مجلة العربي، العدد 380، السنة الثالثة والثلاثون، تموز 1990.
- حامد عبيد حداد، المشاريع المائية التركية في حوض دجلة والفرات، الأهداف والنوايا، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية، المجلد 18، العدد 65 (www.iasj.net).
- حسن زعرور، السوق الشرق أوسطية، أبعاد وأهداف ومكاسب، مجلة العرفان اللبنانية، العددان الثالث والرابع، المجلد الثمانون، أيار وحزيران 1996.
- حيدر وحيد عزيز ورفل حسين نجم، السياسة المائية التركية في حوض دجلة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 23، تشرين الأول 2015 (www.iasj.net).
- راسيل ستيكلور، حروب مياه قادمة، صحيفة الإتحاد – الشرق الأوسط، 13 أكتوبر 2013 (www.alittihad.ae).
- سامر مخيمر وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية، مجلة عالم المعرفة الكويتية، العدد 209، أيار 1996.
- صافي الياسري، مشروع GAP التركي، نتائج خطرة على المياه في العراق والمنطقة، صحيفة المدى البغدادية (www.Alshirazi.com).
- صفية أنطوان سعادة، وعد بلفور من خلال رسائل حاييم وايزمن، جريدة الأخبار، السبت 4 تشرين الثاني 2017 (www.al-akhbar.com).

[50] عدنان عباس حميدان، خلف مطر الجراد، الأمن المائي العربي ومسألة المياه في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، المجلد 22، العدد الثاني 2006.

- عدنان عباس حميدان، خلف مطر الجراد، الأمن المائي العربي ومسألة المياه في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، المجلد 22، العدد الثاني، 2006.
- علي يوسف، النزاع الدولي حول المياه (العراق – تركيا) نموذجاً، مجلة الأبحاث الإستراتيجية، 2018/6/5 (www.baladicenter.net).
- محمد أحمد السامرائي، دراسة مقارنة بين نهر الفرات ونهر النيل، مجلة الفكر السياسي، دمشق، السنة الثالثة، العدد الثامن (www.reefnederasa.pdf.gor.sy).
- وليد عربيد، المياه: عامل إستراتيجي في الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 59، كانون الثاني 2007 (www.lebarmy.gov.lb).

3- المواقع الإلكترونية:

- www.albiladdally.com.
- موقع الأهرام: www.ahram.org.eg.
- أحمد عسكر، هل تصل مياه النيل إلى إسرائيل؟ www.idaat.com.
- ثروت البطاوي، هل تجري مياه النيل على الأراضي السعودية، الموقع: www.rasseff.com.
- رشا ماهر، حول تمويل إسرائيل مشروع GAP لبناء 22 سد بتركيا، موقع البديل العراقي:www.albadeeliraq.com.
- ريان ذنون العباسي، إسرائيل ومشروع جنوب شرقي الأناضول في تركيا، موقع صوت الوطن: www.Pulpit.alwatanvoice.com.
- سعد عبد المجيد، خطة مشروع بيع المياه (مشروع المياه التركي – الإسرائيلي – لماذا؟)، موقع الجزيرة: www.aljazeera.net.
- رعد خالد تغوج، مشاريع المياه التركية وأثرها على سوريا والعراق، موقع بيروت تايمز: www.beirutime.com.
- عادل عامر، الدور الإسرائيلي في أثيوبيا وتأثيرها على سد النهضة، نيسان 2015، موقع ديوان العرب: www.diwanalarab.com.
- عمر نجيب، حروب المياه في منطقة الشرق الأوسط، الموقع: www.maghress.com.
- القانون الدولي ومشكلة المياه بين العرب والأتراك، موقع ستار تايمز: www.startimes.com.
- مازن خليل إبراهيم، مشروع أنابيب السلام وأزمة العلاقات التركية السورية، الموقع: www.iasj.net.
- مشاريع المياه في الشرق الأوسط، طلاس – دمشق، الساقي – لندن 2003، الموقع: www.watersexpert.se.
- مشروع أنابيب السلام التركي مات ولا نزود إسرائيل بالمياه، موقع راية: www.raya.com.
- عن موضوع السدود التركية والعراقية، مشروع جنوب شرق الأناضول، موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا: www.ar.m.wikipedia.org.
- عن موضوع السدود السورية والعراقية، موقع معرفة الإلكتروني: www.m.marefa.org .

- عن الموضوعين: المياه والسلام من وجهة نظر إسرائيلية – وثائق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: موقع الدراسات الفلسطينية: www.Palestine.Studies.org.
- هل يروي النيل ظمأ إسرائيل؟، الكشف عن مشروع سري بوابته سيناء، موقع الخليج أونلاين: www.alkhaleejonline.net.

يراجع عن الموضوع أيضاً:

- عايدة سري الدين، العرب والفرات بين تركيا وإسرائيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، طبعة أولى 1997.
- مجلة الفكر السياسي، دمشق، السنة الثالثة، العدد الثامن: محمد صالح العجيلي (متغير المياه في العلاقات العربية التركية). ويوسف إبراهيم الجهماني (ثرثرة فوق المياه).